الاختصاص

الاختصاص لغة : هو القَصْرُ ، وهو مصدر الفعل اختص يختصُّ اختصاصا ، يقال : اختصَّ فلانٌ فلانا بكذا ، أي قصره عليه.

الاختصاص اصطلاحا : هو قصدُ حُكمٍ مسندٍ لضميرٍ على اسمٍ ظاهرٍ معرفة ، يُذكَرُ بعدَه ، معمولٌ لـ" أخصُّ " محذوفا وجوبا . نحو : نحنُ العُرْبَ أسخى من بَذَلَ .

والمقصود من التعريف الاصطلاحي أنَّ الحكم في الأصل للضمير المذكور ، والقصد والقصر يكون للاسم بعد الضمير ، الذي وجب أنَّ يكون معرفة ، وذلك لأنَّ الضمير دالٌ على عام والاسم المعرفة بعده يفسره ، لذا قُصِرَ الحكم عليه ، فعندما تقول : نحنُ أشجعُ الجنودِ ، دلَّ الضمير على عام غير مخصص ، فيتبادر الى ذهن السامع بعدم معرفة هؤلاء المتكلمين ، أمَّا عندما تقول : نحنُ - العراقيين - أشجعُ الجنود ، فلفظ (العراقيين) فسَّر الضمير ، وقُصِر الحكم عليه .

أركان الاختصاص : وهما ركنان ، الاول : الضمير ، والآخر :المختص .

1- ***الضمير :*** يأتي التخصيص غالبا لضمير المتكلم ، وأحيانا لضمير المخاطب ، ولا يأتي لضمير الغائب . يمكن توضيحه على النحو الآتي :

أ- ضمير المتكلم :

يكون منفصلا (أنا ، ونحن) ، نحو : أنا- أيُّها العبدُ - فقيرٌ الى الله ، ونحن -المدرسين - نعلِّمُ الطلابَ . (يعرب ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ، وما بعد الاسم المختص خبره)

ويكون متصلا (نا المتكلمين ، ي المتكلم) ، نحو : لي - طالبَ العلمِ - أجرٌ عظيمٌ ، إنَّا - الشبابَ - مستقبلُ البلاد . (يعرب حسب موقعه في محل رفع أو نصب أو جر)

ب- ضمير المخاطب :

يكون منفصلا (أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، انتم ، أنتن) ، نحو : انتم - المؤمنين - فائزون . (يعرب ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ، وما بعد الاسم المختص خبره)

ويكون متصلا (ك) كاف الخطاب ، أكرمُكَ - أيُّها الفتى - بجائزةٍ كبيرة . (يعرب حسب موقعه في محل نصب أو جر فقط)

2- ***المختص*** : هو الاسم الظاهر الذي يفسر الضمير ويخصصه ، وله ثلاث صور ، هي :

أ- معرف بأل : نحو ، نحن - الأطباءَ - نعالجُ المرضى ،و أنتما - المؤمِنَينِ - مطمئنانِ .

ب- مضاف الى معرفة : نحو ، إنّا - طلابَ العلمِ - نريدُ النجاحَ ،و انتم - مهندسي المشروعِ - مُجِدُّون

جـ - ايُّها و أيَّتُها : نحو : أنتِ - أيَّتُها الامُ - مسؤولةٌ عن أبنائكِ ،و أنا - أيُّها الأستاذُ - أُلقي المحاضرةَ .

إعراب الاسم المختص :

يأتي الاسم المختص في صوره جميعا منصوبا أو في محل النصب لفعل محذوف وجوبا تقديره : أختص أو أقصد أو أعني . على النحو التالي :

1- إذا كان معرفا بال ،يعرب: مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص أو أقصد أو أعني.

2- إذا كان مضافا الى معرفة ، يعرب : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص أو أقصد أو أعني ، وهو مضاف ، والاسم الذي يليه مضاف اليه .

3- إذا كان أيَّها وأيَّتُها ، يعرب أيُّ وأيةُ : اسم مختص مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص أو أقصد أو أعني . والهاء للتنبيه ، والاسم الذي يليه إذا كان مشتقا يعرب نعت ، وإن كان جامدا يعرب بدل .

ملحوظة :

في الاحوال جميعها تكون جملة الاختصاص اعتراضية لا محل لها من الاعراب .

أغراض الاختصاص :

1- يأتي لبيان الضمير أو تفسيره أو قصده ، نحو : أنتَ - أيُّها المؤمنُ - مرآةٌ لأخيك .

2- يأتي للتواضع ، نحو : أنا - أيُّها العبدُ - فقيرٌ الى الله . نحنُ - العلماءَ - أبسطُ الناسِ .

3- يأتي للفخر ، نحو : انتم - العلماءَ - منارُ البلاد ، نحنُ - العربَ - اسخى من بذل .

ويبقى سياق الكلام هو الذي يحدد الغرض والغاية و الدافع والهدف من الاختصاص .

أمَّا الناظم والشارح فقد أشارا الى أوجه الشبه والاختلاف بين النداء والاختصاص ، فوجه الشبه بينهما هو التركيب المبني في قولك : (أيُّها وأيَّتُها ، والاسم الذي يليهما) نحو : (أيُّها الفتى ، أيَّتُها الفتاة) يأتيان مبنيان على الضم في محل نصب مفعول به على الاختصاص . وكذلك مع النداء في نداء المعرف بال ، تقول : يا أيُّها الفتى ، يا أيَّتُها الفتاة ، فكلاهما مبنيان على الضم في محل نصب مفعول به على النداء . أي يكون وجه الشبه في الاعراب فقط .

أمَّا أوجه الاختلاف فذكرها الشارح ، وهي :

1- أنه لا يستعمل معه حرف نداء .

2- أنه لابُدَّ أن يسبقه شيء . (الضمير) .

3- أنْ تصاحبه الالف واللام .

اَلِاخْتِصَاصُ

أَلِاخْتِصَاصُ : كَنِدَاهُ دُونَ يَا
كَـ « أَيُّهَا الْفَتَى » بِإِثْرِ « اَرْجُونِيَا »(١)
وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ « أَيٍّ » تِلْوَ « أَلْ »
كَمِثْلِ « نَحْنُ الْعُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ »(٢)

الاختصاص(٣) يشبه النداء لفظاً ، ويُخَالفه من ثلاثةِ أَوْجُهٍ :

---

(١) « الاختصاص » مبتدأ « كنداء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « دون » ظرف متعلق بمحذوف نعت لنداء ، ودون مضاف و « يا » قصد لفظه : مضاف إليه « كأيها » الكاف جارة لقول محذوف — كما عرفت مراراً — وأى : مبنى على الضم فى محل نصب بفعل واجب الحذف ، وها : حرف تنبيه « الفتى » نعت لأى « بإثر » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أيها ، وإثر مضاف ، و « ارجونيا » قصد لفظه : مضاف إليه .

(٢) « وقد » حرف تقليل « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول « ذا » اسم إشارة : نائب فاعل يرى « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل ، ودون مضاف و « أى » مضاف إليه « تلو » مفعول ثان ليرى ، وتلو مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « كمثل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى وذلك كائن كمثل « نحن » ضمير منفصل مبتدأ « العرب » مفعول به لفعل محذوف وجوباً ، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره « أسخى » خبر المبتدأ ، وأسخى مضاف و « من » اسم موصول مضاف إليه ، وجملة « بذل » من الفعل وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة .

(٣) لم يذكر الشارح — رحمه الله — تعريف الاختصاص ، ولا الباعث عليه ، فأما تعريفه فهو فى اللغة مصدر « اختص فلان فلاناً بكذا » أى قصره عليه ، وهو فى الاصطلاح « قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة ، يذكر بعده ، معمول =

أحدها : أنه لا يستعمل مَعَهُ حَرْفُ نِدَاء .

والثانى : أنه لا بُدَّ أن يسبقه شيء .

والثالث : أن تصاحبه الألف واللام .

وذلك كقولك : « أنا أفعلُ كذا أيها الرَّجُلُ ، ونَحْنُ العَرَبَ أسْخَى النَّاس » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الأنْبِيَاء لاَ نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ » .

وهو منصوبٌ بفعل مضمر ، والتقدير : « أخُصُّ العَرَبَ ، وأخُصُّ مَعَاشِرَ الأنبياء » .

* * *

= لأخص ، محذوفا وجوبا » .

وأما الباعث عليه فأحد ثلاثة أمور :

الأول : الفخر ، نحو : « على أيها الكريم يعتمد » .

والثانى : التواضع ، نحو : « أنا أيها العبد الضعيف مفتقر إلى عفو الله » .

والثالث : بيان المقصود بالضمير ، نحو : « نحن العرب أقرى الناس للضيف » .

ومن شواهده قول الشاعر :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أصْحَابُ الجَمَلْ نَنْعِى ابْنَ عَفَّانَ بأطْرَافِ الأَسَلْ

وقد يكون منه :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقْ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقْ

وذلك إذا نصبت « بنات » بالكسرة نيابة عن الفتحة ، فإن رفعته كان خبر المبتدأ ، ولم يكن من هذا الباب .